رائدات الكتابة وفن الخط العربي منذ عصر الرسالة وحتى نهاية العصر العثماني

الباحثة
محاسن جانودي
جامعة دمشق – كلية الاداب والعلوم الانسانية
قسم التاريخ

ملخص البحث:

نظراً لأهمية الكتابة والخط العربي عند المرأة في تدعيم الحضارة العربية الإسلامية ، جاءت هذه الدراسة كجزء من محاولة لتسليط الضوء على دور المرأة وهي تتدرج بين تعلم الكتابة ومن ثم الترقي في الإبداع إلى التشكيل الجمالي في براعة نادرة لفن الخط العربي . الذي امتاز عن سائره من الفنون بترقيه درجة عالية ، كساها الذوق النسائي العربي حدساً ، وطابعاً شرقياً.

وقد اقتضت طبيعة هذه الدراسة الموجزة والمفيدة تقسيمها إلى مقدمة ، وثلاثة مباحث. حيث تم في المبحث الأول توضيح معنى وفضيلة الكتابة والخط العربي وتطورهما التاريخي، وقد خصص لمناقشة عدة نقاط هي تعريف الكتابة ، ومن ثم التعرف على عمومية الكتابة ، ثم تعريف الخط ، وأيضاً الحديث عن فضيلة الكتابة والخط العربي ، إضافة إلى رحلة الخط العربي في مواكبة العصور الإسلامية.

وأما المبحث الثاني فقد تناول الكتابة وفن الخط عند المرأة ، وقد تضمن نقطتين هما ، المرأة وحق العلم والكتابة ، ثم الأقوال البليغة في محاسن الخط العربي عند المرأة.

في حين شمل المبحث الثالث التعريف بأهم رائدات الكتابة والخط العربي وقد جاء ترتيبهم بحسب تاريخ الوفاة وطبيعة العصر التاريخي الذي قضت الكاتبة أو الخطاطة حياتها فيه .

وقد تلا ذلك خاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلت إليها واحة المبدعات في الكتابة والخط العربي.

إن وفرة المعلومات التي تناولتها المصادر والمراجع الباحثة في مناقشة الكتابة والخط العربي عند المرأة كانت قليلة باستثناء بعض الدراسات التي ركزت فقط على أسمائهن . وهذا يجعل من الصعوبة محاولة تقديم وصف شامل لهن جميعاً نظراً لأن الخط العربي باب واسع وبحر عميق وعريض نظراً لامتداد الاتساع في العصور الإسلامية ، حيث أن لكل عصر خصوصيته ، وعالمه الخاص ، الذي ينفرد به عن غيره من العصور.

Pioneers of the art of calligraphy writing a witness to the glorious history of ancient civilization shrubs until the Mughal era

Mahsin Janoodi
University of Damascus – College of Arts and Humanities
Dept. of History

Abstract:

Given the importance of writing and calligraphy at the women in the strengthening of Arab –Islamic civilization , this study came as part of an attempt to shed light on the role of women is ranging between Learning to write and then moving up the aesthetic creativity to the formation in tact rare art of calligraphy who excelled moving of upgrades arts degree high , the Arab Woman's taste intuitively , oriental character.

the nature of this study arises useful summary and divided into an introduction , three sections , Where they were in the first section to clarify the meaning and virtue writing and calligraphy and their development history, has been allocated to discuss several points are definition of writing , and then identify the public writing , then the definition of the line , and also talk about the virtue of writing and calligraphy , in addition to a trip calligraphy to keep with times Islamic.

The second section has dealt with writing calligraphy in women , which included two points , and the right of women science ad writing , then the eloquent words in the pros calligraphy in women.

While the third section included the definition of the most important pioneers of writing and Calligraphy came ordering them according to the date of death and the nature of the historical era that she spent or Calligraphy of her life in it.

This was followed by a conclusion in which he explained the most important findings of the creative oasis in writing and Calligraphy.

The abundance of information addressed by sources and references , a researcher at the discussion of writing and Calligraphy when few women were the exception of some studies that focused only on their names. This

makes it difficult to try to provide them with a comprehensive description of all because calligraphy door wide and deep sea and a broad view of the extension widening in Islamic times, as each era of privacy, and his own world, which is unique to all other ages.

مقدمـــة :

الحمد لله جامع اللسان والقلم على ترجمة ما في الضمائر ذلك للإسماع وهذا للإبصار. وبعد:

ورث العرب في صدر الإسلام خطاً بدائياً بسيطاً ، ليس فيه من الجمال والتناسق شيء وكان لحضارة الإسلام الفنية الفضل الأكبر في إيقاد الجذوة ، واندلاع الشرارة . عندما استيقظت في النفوس المواهب الدفينة عند المرأة ، وبدأت جاهدة تبحث في كنوز الخط العربي . عندئذ عدت المرأة من عداد الأمم التي كان لها في التاريخ ذكر ، وفي الأجيال قدوة ، وفي سجل الحضارات نصيب. ولا يستبعد أن يأتي كل هذا الاهتمام بالخط العربي والمرأة ، وكأن كلاً منهما كانا على مشارف نقلة نوعية ، حققها إشراق نور الإسلام.

ومن المستحيل أن ينتقل فن الخط عند المرأة من عصر إلى عصر آخر ، دون أن يكون العصر في مستوى من التقدم الفكري يؤهله لاستيعاب دور المرأة في هذا الفن المنقول إليه وبالتالي هضمه ، والاستفادة من خبرتها باستحداث أنواع أصيلة تؤهل إلى الاعتراف بفضلها ، وكأن المرأة المشعل الهادئ للحضارة العربية الإسلامية . وهذا بدون شك غيض من فيض مما تشهد به ذاكرة التاريخ.

ولا يستبعد أن يأتي كل هذا الاهتمام بالمرأة ورفع مكانتها إلى المنزلة السامية وذلك ليوكل إليها أشرف منازل الحياة ، لأنها أستاذة الأساتذة في التربية والتنشئة ، والتعليم والتوجيه ، فتعليم المرأة ليس أمراً غير ممنوع فحسب، بل هو أمر مطلوب وراجح ، فهي قبل كل شيء مأمورة بإصلاح نفسها على المستوى المعرفي العقائدي، والقلبي الأخلاقي، وهذا ما لا تستغني عنه المرأة في أيّ موقع كانت . لترتقي في نهاية المطاف في مكان الصدارة في سجلات الحضارة العربية الإسلامية. فكيف ابتدأت حكاية هذا الفن العريق عند المرأة في ظل الحضارة العربية الإسلامية؟

الأمل الكبير أن تخدم المعلومات الحقيقة التاريخية المدروسة ، وأن تكون هذه الدراسة المتواضعة قد استوفت الحد الأدنى من شروط البحث العلمي ، فإن وفقت الدراسة فذلك من توفيق الله عز وجل ، وإن كان في هذه الدراسة ما يقصر عن الهدف ، فالرجاء أن يكون في المحاولات القادمة ما يعوضه ، فإنه جلّ من لا يخطئ ، والكمال لله وحده ، والله ولي التوفيق.

المبحث الأول

معنى وفضيلة الكتابة والخط العربي وتطورها التاريخي:

أولاً- تعريف الكتابة:

لقد تضمنت معظم الكتب اللغوية ، تعريف للكتابة نظراً لقيمتها ودلالتها اللغوية والتاريخية . فقد ورد أن الكتابة مستمدة من كتب الكتاب يكتبه كتبةً وكتاباً وكتابة وكتباً ، واكتتبه لنفسه ، انتسخه ، وكتبه خَطَّه . وفلان مُكتِبٌ ومُكتِّبُ : يكتب الناس يعلمهم الكتابة أو عنده كتب يكتبها الناس ينسخهم ، ويقال كتبتُ الغلام وأكتبته ، واكتبني هذه القصيدة ، أملها علي . واكتبت فلاناً : وجدته كاتباً ، واستكتبته شيئاً فكتبه لي[١].

ثانياً عمومية الكتابة:

يرتبط مفهوم الكتابة ارتباطاً وثيقاً بمفهوم الخط في المعنى والاستخدام . حيث يبدو المفهومان وكأنهما شيء واحد لما بينهما من العلاقة اللغوية والدلالية الخاصة والقوية التي تستند إلى كون المفهوم الأول من معاني المفهوم الثاني في المعنى اللغوي[٢].

لكن إمعان النظر في هذين المفهومين يكشف عن وجود تباين دقيق وواضح بينهما ، يتمثل في ما يمكن أن نسميه عمومية الكتابة وخصوصية الخط [٣].لذلك عمد العرب إلى تميز أداء الكتابة ، فأطلقوا على صوت الكتابة اسم النميم ، وعدوا الخط اسماً أو مصطلحاً لصورة الكتابة أو مصور شكل المعاني عندما وجدوا أن الخط صورة معروفة ، وحلية موصوفة ، وهندسة صعبة[٤].

ثالثاً- تعريف الخط:

لقد كثرت التعاريف المتعلقة بعلم الخط سواءً في صفحات اللغويين أو المؤرخين ، ولا سبيل إلى حصرها جميعاً ، ونكتفي بإيجاز بعضٍ منها:

أولاً- الخط في اللغة خط الشيء يخطه خطا : وكتبه بقلم ، أو غيره ، والجمع خطوط[٥]. والخط الكتب بالقلم والخط الكتابة ونحوها مما يخط[٦]. والخط السطر ، وفن الخط هو فن تحسين الخطوط وتجويد الكتابة ، وعلم الخط هو علم الرمل[٧].

ثانياً- يعرف الخط بأنه رسوم وأشكال حرفية تدل على الكلمات المسموعة الدالة على ما في النفس ، ويحتل الرتبة الثانية من الدلالة اللغوية ويعد صناعة شريفة ، وهو من الخواص التي تميز الإنسان وبالتالي كان من العوامل المساعدة للإطلاع على ما في الضمائر التي تتأدى به الأغراض إلى البلاد البعيدة فيقضى به الحاجات ، إضافة إلى معرفة العلوم والمعارف وأخبار الأولين(٨).

ثالثاً- الخط هو علم نتعرف منه صور الحروف المفردة ، وأوضاعها ، وكيفية تركيبها خطاً أو ما يكتب منها في السطور ، وكيف سبيله أن يكتب ، وما لا يكتب ، وإبدال ما يبدل منها في الهجاء وبماذا يبدل .وإن جميع العلوم إنما تعرف بالدلالة عليها ، بالإشارة أو اللفظ أو الخط ، فالإشارة تتوقف على المشاهدة ، واللفظ يتوقف على حضور المخاطب وسماعه أما الخط فإنه لا يتوقف على شيء فهو أعمها نفعاً وأشرفها(٩).

مما سبق يمكن القول أن الخط هو رسم للحروف الهجائية ، وتصويرها بشكل جميل زاه يساعد على تفسير المقصود بيسر وسهولة . وهو أحد الوسائل التعبيرية عن الأفكار التي تدور في العقل(١٠).

رابعاً-الحديث عن فضيلة الكتابة والخط العربي:

لا ريب أن الحديث عن الكتابة والخط متشعب طويل ، والمقام ههنا لا يسمح بالتفصيل ، وإنما هي إشارات عابرة هي أشبه بالمعالم العامة للكتابة المفيدة الرصينة والخط النافع.

وكما هو متعارف عليه ، إن الكتابة والخط وجهان لعملة واحدة ، وهما عصارة فكر الإنسان الذي فكر في الإبداع منذ الأزل ، وسيبقى يفكر في خلود الذكر والأثر إلى الأبد(١١).

إن الخط العربي هذا الفكر الساكن كما يقول الأولون هو إشارة معبرة مبهجة.ينقل العواطف الكامنة في النفس ويفصح عنها بشكل فصيح جذاب . فهو يعبر عن العالم الداخلي للإنسان المبدع ، وليس فقط عن العالم الخارجي وعن آثار الإنسان والزمان(١٢).

لذلك يعد الجهد العربي المبذول في فنون الخط ، وتشكيله وزخرفته ، من أعظم ما قدمه العرب ، رجالاً ونساء ، وهذا بكل تأكيد يعد نوعاً من باب الاتصال بينهم وبين غيرهم من الشعوب. حيث أنهم تعاملوا مع الحروف كمادة فنية وبذلك قدموا للبشرية عملاً يسهم في ترقية المعاني الإنسانية(١٣).

وفيما يخص فضيلة الخط ، فقد نسب إلى أفلاطون[١٤] قوله :" الخط عقال العقل"[١٥]. ولكن لا يساور الشك في أن أعظم شاهد لجليل قدر الكتابة ، وأقوى دليل على رفعة شأنها أن الله تعالى نسب قداستها إلى نفسه ، فقال عزّ اسمه: **(اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ)**[١٦].وهذه الآية كانت مفتتح الوحي على أشرف نبي وأكرم مرسل محمدﷺ وهذا يدل على الاهتمام بشأن الكتابة ورفعة قدرها.

ثم إن الله تعالى أقسم بالقلم ، وهو آلة الكتابة فقال عز وجلّ في كتابه الكريم:**(ن وَالْقَلَمْ وَمَا يَسْطُرُونَ)**[١٧]. والإقسام لا يقع منه عز وجل إلا بشريف ما أبدع ، وكريم ما أنزل من الآيات الدالة على شرف مكانة الكتابة ورفعة قدرها[١٨].

ومما يروى أن الرسول ﷺسأله أحدهم:" أقيد العلم ، فأجابه الرسول نعم ، قال وما تقيده ، فأجابه الرسول ﷺقائلاً الكتاب"[١٩].وكان نتيجة تفضيلها وأثر تعظيمها أن الرسول الكريم ﷺحثّ على مطلبها الأغنى للرجل والمرأة ، وحديثه الشريف يؤكد ذلك" قيدوا العلم بالكتابة"[٢٠].كما قال الإمام علي بن أبي طالب ؓ:" أكرموا أولادكم بالكتابة فإن الكتابة من أهم الأمور وأعظم السرور"[٢١].

وفي الحديث عن فضيلة الخط حديث الرسولﷺ:"عليكم بحسن الخط فإنه من مفاتيح الرزق"[٢٢]. ويصب في المعنى نفسه قول الإمام علي بن أبي طالب في فضل الخطؓ"الخط الحسن يزيد الحق وضوحاً"[٢٣]. كما نسب إلى عبد الله بن العباس قوله : " الخط لسان اليد"[٢٤].

وفي السياق نفسه يقول مسلم بن الوليد في الحديث عن علو شأنها:" من عجائب الله تعالى في خلقه وأنعامه عليهم من فضله ، تعليمه إياهم الكتاب"[٢٥]. وأيضاً في فضيلة الخط يذكر إبراهيم محمد الشيباني :"الخط لسان اليد وبهجة الضمير وسفير العقول ووحي الفكر وسلاح المعرفة وأنس الإخوان عند الفرقة ومحادثتهم على بعد المسافة ومستودع السر وديوان الأمور". كما قيل في الفنون الجميلة :" الموسيقى لسانه ، والتصوير جثمانه والشعر وجدانه ، أما الخط فهو لسانه وجثمانه ووجدانه"[٢٦].

خامساً-رحلة الخط العربي في مواكبة العصور الإسلامية:

من الضرورة الإشارة وبشكل موجز إلى معرفة أنواع الخطوط بدءً من عصر صدر الإسلام ، ليصل إلى الذروة في العصر العثماني ، على أيدي أفضل الخطاطين ، وإن أغفل ذكرهم – بحسب ضرورة البحث – إلا أنه ومن الضروري الإشارة إلى معرفة كل عصر تاريخي وما هو الخط الشائع أو المبتكر فيه.

وعلى هذا الأساس شكَّل الخط العربي طوال رحلته على امتداد العصور التاريخية ملتقى حوار مستمر بين العلم والفن ، يعمق وعينا بهندسته ، ويرهف إحساسنا بجماليته ، ويرغم العين أن تتبع كل حرف من حروفه[٢٧].

فمع هجرة الرسول الكريم من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة بدأت رحلة العرب مع الخط العربي ، وقد شجعهم على ذلك مخاطبة الله تعالى للبشر باللغة العربية:"**إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرآنَاً عَرَبِيَّاً**"[٢٨].

١-صدر الإسلام"عصر الرسول والخلفاء الراشدين"١-٤٠هـ/٦٢٢-٦٦٠م:

لقد نشأ الاهتمام بالخط العربي في مناخ بالغ القدسية والسمو . بين صرير أقلام كتاب الوحي في عهد الرسول الكريم [٢٩]. وقد اشتهر فيه نوعان من الخطوط العربية:

١- الخط الحجازي أو الخط المدني:الذي عرف فيما بعد باسم الخط الدارج ، ويعرف أيضاً بالخط المحقق أو المورق ، وقد ظهر لهذا الخط أنواع منها خطوط المدور،المثلث،المتئم.

٢ - الخط الكوفي أو الخط الجاف [٣٠].

٢-العصر الأموي ٤٠-١٣٢هـ/٦٦٠-٧٤٩م :

وفيه أخذ الخط يسمو ويرتقي في خط موازٍ لنهوض الدولة الأموية في مضمار الحياة الفنية والزخرفية ، فبدأ الخط يتحرر من جموده وبدائيته وأشكاله.

وقد تميز العصر الأموي بعدة أمور هي :

١ -إدخال الشكل : بوضع الحركات الأربعة.
٢ -الإعجام : وضع نقاط الحروف.
٣ - تقرب الخطاطين من الخلفاء والولاة وانفراد المبدعين منهم بالجلالة والتقدير [٣١].

وفي العصر الأموي استنبط من الخطين الحجازي والكوفي نوعاً جديداً هو الخط الجليل ثم خط الطومار ومن خط الطومار نشأ مختصر الطومار، وقد أدى ذلك إلى أنواع من منها خط المحقق ، خط الأشعار، خط الشربة ، خط السميعي ، خط المدور ، خط النرجسي .

ثم أوجد خط الثلث وخط الثلثين ، وقد أدى خط الثلث إلى خط خفيف الثلث ثم ثقيل الثلث الذي أدى إلى خط المفتح وخط الحرم.ومن خط الحرم نشأ خط العهود.

أما خط الثلثين أو خط السجلات فقد أدى إلى خط المؤامرات ، الخط المنثور ، والخط المنثور أدى إلى خط الديباج وخط الخرفاج[٣٢].ومن المعلوم أن الأمويون اعتمدوا على الخط الكوفي في تأريخ وزخرفة مشيداتهم ، وكذلك اعتمدوا على خطي الطومار والشامي[٣٣].

٣- العصر العباسي ١٣٢-٦٥٦هـ/٧٥٠-١٢٥٨م:

ارتفعت شهرة حرفة الخط في العصر العباسي ، حتى بلغت ألوان فنونه عشرة من الخطوط العربية المستعملة في الكتابات هي خطوط : السجلات ، الجليل ، الديباج ، الطومار، الثلاثين ، المفتح ، المؤامرات ، العهود القصص ، الخرفاج[٣٤].

ثم تنافس الكتاب في فنون الخط ، مما أدى إلى ظهور فنون جديدة منها:الخط الرياسي ، الخط المرصع ، خط النساخ ، ونشأ عنه خط خفيف النساخ ، وخط المدور الكبير ونشأ من خط النصف خط التوقيع الذي نشأ منه مسلسل التوقيع ، والخط الحوانجي الذي اشتق من خط القصص ثم خط غبار الحلية أو خط الجناح[٣٥].

لقد بلغت أنواع الخطوط في العصر العباسي ، نحو ثمانين نوعاً ، ويعود فضل إلى نوابع الخطاطين الذين برعوا في هذا الفن ، وهذا ترف أعطى بدوره دوراً متميزاً في تاريخ النهضة الحضارية لتصل إلى القمة في هذا العصر[٣٦].

٤-العصر الأيوبي ٥٦٤-٦٨٨هـ/١١٦٩-١٢٧٠م:

عندما انتقل مركز الخلافة من بغداد إلى القاهرة ، شاع في العصر الأيوبي خط الثلث ، ويسميه البعض بالخط الأيوبي. حيث زينت ونقشت به أبواب المساجد الكبرى ودور القرآن والمدارس الأيوبية[٣٧].

كذلك بدأت الخطوط المستديرة تحل مكان الخطوط الكوفية على واجهات الأبنية والقصور[٣٨].

٥- العصر المملوكي ٦٤٨-٩٢٢هـ/١٢٥٠-١٥١٧م:

عاد الخط الكوفي إلى الظهور ثانية حين اتخذه المماليك عنصر زخرفي ، ولكن خط الثلث انتشر بشكل واسع حيث زينت به أبواب المساجد والخوانق والمدارس المملوكية . وقد جددت في العصر المملوكي الخطوط المشتقة من خط الطومار الكبير وهما خط الثلث وخط الثلثين(خط السجلات) الذي دونت به سجلات الحكومة في العصر المملوكي[٣٩].

٦-العصر العثماني ٦٩٩-١٣٤٢هـ/١٢٩٩-١٩٢٣م:

ورث سلاطين آل عثمان في القسطنطينية ٦٩٩-١٣٤٢هـ/١٢٩٩-١٩٢٣م ، حب الخط والخطاطين ، حيث أنهم كانوا يتوقون الجمال في الخط ، ووصف عصرهم بأنه العصر الذهبي للخط[٤٠].

وقد بلغ من تقدير العثمانيون للخط أن بعض سلاطينهم تتلمذ على يد كبار خطاطي ذلك العصر ، فتتلمذ السلطان مصطفى الثاني ١١٠٦-١١١٥هـ/١٦٩٥-١٧٠٣م ، والسلطان أحمد الثالث ١١١٥-١١٤٣هـ/١٧٠٣-١٣٤٢م على يد الخطاط (الحافظ عثمان).

كما تتلمذ السلطان عبد المجيد الثاني ١٣٤١-١٣٤٢هـ/١٩٢٢-١٩٢٣م ،عند الخطاط (مصطفى عزت) ونال منه إجازة في الخط[٤١].واشتهر بعض سلاطين آل عثمان بالخطوط العربية ، حتى أن السلطان محمود الثاني ١٢٢٣-١٢٥٥هـ/١٨٠٨-١٨٣٩م اشتهر بالخط الرائع[٤٢].

ويتصف العصر العثماني بالغنى الخطي ، فإلى جانب ما جوده سلاطين آل عثمان من الخطوط القديمة مثل خطوط : الثلث ، الرقاع ، النسخ والنسخ الحديث ، فقد أبدعوا في إيجاد خطوط جديدة منها: خطوط الرقعة ، الديواني ، الديواني الجلي ، السياقة الطفراء[٤٣].

لقد وضحت العصور الإسلامية نشأة الخطوط العربية ، وكيف استقرت بعد قرون من محاولات الاقتباس ، ثم الاستقرار ، ثم التحديث والابتداع ، واهتمامهم بتجويد هذا الفن الرفيع بحيث يصوغون منه كقالب الذهب أنواع من الحلي مختلفة التصاميم[٤٤].

وتؤدي هذه الصياغة إلى تصاميم جديدة ، وهكذا دون أن يفقد الخط أصالته وبريقه الأخاذ وقيمته العالية ، ويقدم في كل عصر صنوفاً من الإبداع والاقتدار والمهارة . وتتراوح أصالته من خلال الرقة والأناقة والجمال والفعالية مما ترتاح له النفس بأبهى وأجمل المعاني ، حاملة لآثار التنوع والتطور الحضاري في مختلف أقطار العالم الإسلامي في جزيرة العرب ، وفي الأندلس ومصر وبلاد الشام[٤٥].

ومن خلال هذه النشأة والولادة للخط العربي . توالت عمليات التحسين في رسم الحرف العربي . ومهما يكن من أمر ، فإن أي تطور أصاب الأساليب الجمالية لكتابة الحرف العربي أو الوسائل والأدوات المخصصة لكتابته كان مرجعه الوحيد اهتمام المسلمين بالقرآن الكريم والعناية بحفظه . وبالتالي استمد هذا الفن مكانته من نزوع أربابه إلى تخليد كلام الله فأصبح فناً معززاً مرغوباً فيه[٤٦]. وقد لمعت أسماء لها شهرتها في عالم المخطوطات ، مما كان له أبعد الأثر في إبراز خصائص الفن الإسلامي وتحديد سمات مراحله المختلفة وإثرائه بلمسات من المهابة والروحانية النابعة من الوجدان[٤٧].

المبحث الثاني
الكتابة وفن الخط العربي عند المرأة

أولاً-المرأة وحق العلم والكتابة:

يكاد العصر الذي نشأ فيه الإسلام يكون معلوماً بالضرورة لكل من ضرب في الثقافة بسهم ، ويلم به طلاب العلم حين يقرؤون تاريخه ، لأن الإسلام من أهم الحوادث الكبرى التي غيرت وجه التاريخ ، بعث أمة حكمت العالم قروناً ، ووطد الحضارة ، ونشر الثقافة ، وأحيا أمماً، وقرر للإنسانية الراشدة نظامها الخالد[٤٨].

إذ لا يجهل أحد بالحال الجديدة التي قررها الإسلام للمرأة حين بزغت دعوته ، وخاصة فيما يتعلق بالمرأة وتطلعاتها. ورد إليها حقوقها المسلوبة ، وأسبغ عليها مكانة اجتماعية ، وأكد على حقها في تحصيل العلوم سواءً الدينية أو الدنيوية وشجعها على اكتساب المعرفة ، ليبدد الظلام وينير بها طريق البشرية ، وذلك للأخذ بأسباب الحضارة.

وحينما نعود إلى القرآن الكريم ، نجد أنه رسم للمرأة شخصية متميزة ، قائمة على احترام الذات ، وكرامة النفس ، وذلك من باب إشعاره بكيان المرأة الذي يجب أن يصان ، يسمي سورة من أطول سور القرآن باسم سورة النساء ، وقد تضمنت الكثير من شؤونهن ، التي تدل على شخصية النساء مبنية على أسس من التقدير والاهتمام في نظر الإسلام.

عند ذلك فتحت المرأة عينيها عندما أظلتها راية الإسلام ، وأخذت من هذا الدين نصيبها الأوفى[٤٩]. بعد الاعتراف بحقوقها والرفع من شأنها ، ووثبت هذه الوثبة الاجتماعية ، على أساس المساواة مع الرجل-عدا الميراث والشهادة-، وكلمة إنسان الواردة في القرآن الكريم أكثر من خمس وستين مرة خير دليل على المساواة مع الرجل ، في حين لم ترد كلمة إنسانة ولا حتى مرة واحدة[٥٠].

كما ذكرت كلمة علم ثمانين مرة ، وأما مشتقاتها علم ويعلم ويعلمون وعليم وعلام ، فقد ذكرت مئات ومئات من المرات. هذا عدا عن كلمات أخرى لها صلة بالعلم مثل يكتب، اكتب كتاب ، كتابي.

وما أكثر الأحاديث التي تشد إلى طلب العلم ومثابرته ، دومن هذه الأحاديث:

-"يا أيها الناس ، إنما العلم بالتعلم"[٥١].

- " تعلموا العلم فإن تعلمه لله حسنة ودراسته تسبيح ، وطلبه صدقة ، وبذله لأهله قربة"[٥٢].

-" العلم والمتعلم شريكان في الخير"[٥٣].

-"إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم"[٥٤].

-"طلب العلم فريضة على كل مسلم"[٥٥].

وفي اكتساب العلم يقول الإمام علي بن أبي طالب :" يجب أن يبدأ الشخص بتعليم نفسه فبل تعليم غيره"[٥٦]. وفيما يخص الآيات القرآنية المتعلقة بفضل العلم ، فهي كثراً ولاسبيل إلى حصرها جميعاً ، ونخص من كلام الله عز وجل **(وَقُل رِبِ زِدنِي عِلمَا)**[٥٧]، وقوله سبحانه وتعالى **(وَالَّذِينَ أُوتُواْ العِلمَ دَرَجَاتٍ)**[٥٨].

وبالنتيجة يمكن القول استناداً إلى ما سبق ، أن الإسلام دين علم وأنه عني أشد العناية بإشعار الرجل أن المرأة مخلوق مثله في تحصيل العلم والتبحرفيه ، وأثمر هذا المسعى في رفع شأن المرأة حتى أتى أكله عندما نالت المرأة حقها في العلم والتعليم خاصة بعدما شجع الرسول ﷺعلى الاهتمام بتعليم النساء . عندئذ فطنت المرأة إلى أهمية ودور الكتابة التي تعد العنصر الجوهري في جميع الحضارات [٥٩]،

وقد اقرنت دعوة الرسول ﷺ بالتطبيق العملي أسوة بكل تعاليمه ووصاياه ، وكان النساء يحتشدن لسماع الرسولﷺ والصلاة الجامعة معه ، من أجل التعلم ، ومن أجل التزاحم خصص الرسول ﷺ لهن باباً يسمى حتى الآن ، في مسجد الرسول بالمدينة المنورة (باب النساء)[٦٠].

لقد كانت حياة الرسول ﷺ كلها مدرسة يتعلم فيها الأصحاب حسن رعاية النساء والقيان بحقهوقهن ، حتى إذا كان العام الغخير من عمره وكانت حجة الوداع أوصى بالرفق بالنساء والوصاة بهن[٦١]، قائلاً:" ألا واستوصوا بالنساء خيراً"[٦٢].

وقد أثمر ذلك بأن ازداد حضور المرأة وتجلت عبقريتها في تعلم الخط والإجادة فيه بعد بزوغ فجر الدولة العربية الإسلامية [٦٣]، عندها بدأ يظهر جلياً دور المرأة في جميع العلوم وبدخول المرأة حقل الكتابة ، كانت قوة دافعة للحركة الحضارية ، تركت من الأثر ما تشهد عليه تقدم البشرية في ظل حضارة عظيمة رائعة متسعة المساحات متعددة الآفاق ، حضارة اهتمت بالمرأة وشجعتها على العلم والعمل في عالم التقدم على امتداد العصور المتتالية.

ثانياً-الأقوال البليغة في محاسن الخط العربي عند المرأة:

قبل الإشارة إلى مزايا الخط عند المرأة ، من الجدير توضيح الفرق بين خطي الرجل والمرأة ، فعند مناقشة هذه القضية الفنية ، يلاحظ فرقاً قد لا يظهر لكل شخص بين خطي الرجل والمرأة ، فإن كانت المرأة حسنة الخط جداً كان في خطها رونق ورشاقة أكثر من خط الرجل الذي يماثلها في

حسن الخط وإن كانت كتابتها على حسب العادة المعروفة كان خطها إلى الرقة والركاكة أنسب ، وخط الرجل إلى المتانة والجودة أقرب[٦٤].

وإبراز الخصوصية للمرأة في مجال الإبداعات الخطية يتضح دائماً لأن المرأة تتميز في اتجاهها مثلاً نحو الألوان أكثر من الخط الكلاسيكي، أو إلى إنتاج الخلفيات الملونة، واستخدام الورق الملون في الخط ، كما تتجه إلى الزخرفة كعنصر مكمل وليس أساسياً للخط العربي. وهذا الميل إلى الزخرفة ربما يكون السمة الأبرز في الأعمال الإبداعية للمرأة في مجال الخط العربي، وهي سمة تتوافق مع طبيعة المرأة وفطرتها[٦٥].

ومن الطبيعي أن يكون فن الخط عند المرأة كاللغة إبداع يومي حياتي ، إبداع متاح للجميع[٦٦]. خاصة وأن الإسلام جعل فن الخط في خدمة الحياة ، وهذا سر من أسرار الحضارة العربية الإسلامية ، من هنا كثرت الأقوال في هذا الإبداع الفني ، والتي لا سبيل إلى حصرها ، ومن ألطف ما قيل في تلك الأوصاف بأن المرأة إشعاع النور الإلهي ، وأن جمالها يماثل بجمال الحروف ، وبالتالي يمكن أن يُوضح خطها أشكال صورتها ، وكأن مدادها سواد شعرها ، وكأن قرطاسها أديم وجهها ، وكأن قلمها بعض أناملها ، وكأن بياضها سحر مقلتها[٦٧].

وفي سياق القول ينظر الخليفة المأمون بن هارون الرشيد إلى شابة وهي تخط بالقلم ، فينشدها:

أَفدي البُنيان وَحُسن الخَط من علم إذا تَقمص بالحَناء فالكُتم[٦٨].

كـأنما قابل الُقرطاس مـن يدهـــا شبها ثلاثة أَقلام علـى قلـم [٦٩].

إن الكتابة ومزاولة حرفة الخط العربي هي أقرب ما تكون إلى طبيعة المرأة التي تتوق دائماً إلى البحث عما هو جميل ، ولما يوجد من التشابه بينها وبين الأشغال اليدوية التي تتفق مع الظروف الحياتية للمرأة[٧٠].

وبالجملة ، وكما يقول المؤرخ ابن الأثير - :" إن صاحب هذه الصناعة يحتاج إلى التشبث بكل فن من الفنون ، حتى أنه يحتاج إلى معرفة ما تقوله النادبة بين النساء ، والماشطة عند العروس ، فما ظنك بما فوق ذلك ؟ والسبب في ذلك أنه مؤهل لأن يهم في كل واد ، فيحتاج إلى أن يتعلق بكل فن[٧١].

المبحث الثالث

رائدات الكتابة والخط العربي

١-الكاتبة الشفاء بنت عبد الله العدوية، ت٢٠هـ/٦٤٠م:

يقال اسمها ليلى ، ولكن غلب عليها اسم الشفاء ، أم سليمان ، صحابية ، أسلمت قبل هجرة الرسولﷺ إلى يثرب(المدينة المنورة)، من عقلاء النساء ، وفضلائهن ، عرفت بإجادتها للقراءة والكتابة التي تعلمتها من معاوية ويزيد ابني أبي سفيان[٧٢]، وبإتقانها تعلم الكتابة تتلمذ على يديها الكثير من نساء المسلمين.

٢-حفصة بنت عمر بن الخطاب، ت٤٥هـ/٦٦٥م:

صحابية جليلة ، من أزواج الرسولﷺ أخذت الكتابة عن الشفا بنت عبد الله العدوية ، ويؤكد ذلك قول الرسولﷺ عندما خاطب الشفاء قائلاً لها:"علمي حفصة رقية النملة كما علمتها الكتابة "[٧٣].

٣-أم كلثوم بنت عقبة٣٣هـ/٦٥٣م:

أسلمت بمكة المكرمة وبايعت قبل الهجرة ، وكانت من أوائل النساء اللواتي هاجرت بعد هجرة الرسول ﷺ ، وقد روي عنها أنها كانت تكتب[٧٤].

٤-عائشة بنت سعد بن أبي وقاص،ت١١٧هـ/٧٣٥م:

من ثقات روايات الحديث . وقد أخذ عنها كثير من العلماء كانت إقامتها في المدينة المنورة . وقد تعلمت الكتابة عن أبيها[٧٥].

٥-كريمة بنت المقداد بن الأسود الكندية:

كاتبة وراوية ، روت عن أمها ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب عن الرسولﷺ . لم نقف على تاريخ وفاتها[٧٦].

٦- عريب :

شاعرة صالحة الشعر ، مغنية محسنة ، راوية للعلم والأدب ، والأهم من ذلك كانت مليحة الخط ، نالت شهرة في زمن الخليفة العباسي المأمون[٧٧].

٧- مزنة ، ت ٣٥٨هـ/٩٦٨م:

كاتبة الخليفة الناصر لدين الله[٧٨]، حاذقة من أخط النساء في زمانها[٧٩].

٨-عابدة بنت محمد الجهنية:

أدبية شاعرة فصيحة فاضلة ، اشتهرت بجودة الخط ، حضرت إلى مدينة بغداد إلى مجلس الملك عضد الدولة في عيد الفطر سنة ٣٦٧هـ/٩٧٧م ، وأنشدت قصيدة رائعة [٨٠].

٩-خديجة بنت محمد بن أحمد الجوزجاني، ت٣٧٢هـ/٩٨٢م:

أصلها من خراسان ، كان والدها قاضي نيسابور، وهو المعروف بالفقيه أبو الرجاء الجرجاني ، وبذلك تكون تفقهت خديجة على يد والدها ، وقد أحسنت اللغة العربية وكتبت الخط الجيد[٨١].

١٠-لبنى بنت عبد المولى، ت٣٧٤هـ/٩٨٤م:

كانت كاتبة الخليفة المستنصر بالله ، كانت تكتب الخط الحسن وتجيد قواعده كما كانت شاعرة حاذفة بصيرة بالحساب والعروض أصلها من الأندلس[٨٢].

١١-عائشة القرطبية ، ت٤٠٠هـ/١٠١٠م:

عائشة بنت أحمد بن محمد بن قادم ، أديبة ، شاعرة ، من أهل قرطبة ، كانت حسنة الخط تكتب المصاحف ، وتجمع الكتب ، وقد عنيت بالعلم ، فكانت لها خزانة كبيرة[٨٣].

١٢-أم ملاك ، ت٤١٤هـ/١٠٢٣م:

بنت المنصور بن يوسف الصنهاجي ، كانت أميرة حازمة . وذكر عنها بأنها شاركت بنسخ الكتب وزخرفتها مع فاطمة حاضنة ابن أخيها المعز بن باديس وأخته أم العلو وزوجته زليخا خاصة المصاحف المحبسة [٨٤].

١٣- صفية بنت عبد الله ، ت٤١٧هـ//١٠٢٦م:

من مدينة رية[٨٥] ، أدبية شاعرة ، موصوفة بحسن الخط ، وقد أنشد أبو عبد الله محمد ابن سعيد بن جرج لها ، وقد عابت امرأة خطها ، فقالت:

وَعَائِبةٍ خَطّى فقُلْتُ لها اقْصِرى فَسَوف أُريك الدُّرَّ فِي نَظَم أَسَطُرِى
وَنَادَيْتُ كَفَّى كىْ تَجُودَ بِخَطِّها وَقرّبْتُ أَقلامي وَرقّى وَمُجِبْرى
فخطّت بأَبياتٍ ثَلاثٍ نَظمتُها لِيبدُو بها خَطّى فقَلتُ لها انظُرِى[٨٦].

١٤-فاطمة بنت زكريا ، ت٤٢٧هـ/١٠٣٥م:

بنت عبد الله الكاتب ، المعروف بالشبلادي ، كانت فاطمة كاتبة جزلة ، تكتب الكتب الطوال ، وتجيد الخط ، وتحسن القول[٨٧].

١٥-فاطمة المعروفة ببنت الأقرع ، ت٤٨٠هـ/١٠٨٧م:

بنت الحسن بن علي البغدادي العطار ، أم الفضل ، الكاتبة ، اشتهرت بجودة الخط على طريقة ابن البواب أبي الحسن علي بن هلال ، وقد جود الناس على خطها لبراعة حسنه[٨٨]. كما ندبت لكتابة "كتاب الهدنة" إلى طاغية الروم من جهة الخلافة ، وبكتابها يضرب المثل . ويروى عن فاطمة أنها قالت:"كتبت رقة لعميد الملك الكندري فأعطاني ألف دينار"[٨٩].

١٦-زينب الملقبة بشهدة، ت ٥٧٤هـ/١١٧٨م:

فخر النساء ، زينب بنت أبي نصر بن الفرج بن عمر الأبرى الكاتبة الدينورية الأصل البغدادية المولد والوفاة . إحدى العالمات وقد سمع عليها خلق كثير، كما كانت تكتب الخط الجيد وقد أخذته عن محمد بن منصور بن عبد الملك ، وأخذ عنها الخط أمين الدين ياقوت النوري الموصلي ومحمد بن علي وشعبان بن محمد الآثاري[٩٠].

١٧-ست النسيم البغدادية:

من ربات النفوذ والسلطان في الدولة العباسية وفي بلاط الخليفة أحمد بن المستضيْ الحسن ، أبو العباس ، الناصر لدين الله[٩١]. الذي شكا في آخر أيامه من ضعف بصره وعجز عن النظر في القصص ، فاستحضر امرأة بغدادية تعرف بست نسيم ، وكانت تكتب خطاً قريباً من خطه ، وجعلها تكتب له الأجوبة[٩٢].

١٨- بنت خداوردى:

لم يعرف اسمها الحقيقي ، لكنها كانت مجودة في زمن الملك الكامل بن العادل الأيوبي ، والذي دام حكمه ما بين سنوات٦١٥-٦٣٥هـ/١٢١٨-١٢٣٨، وكانت بنت خداوردى من غير يدين ، فجئ بها بين يدي الوزير رضوان فعرفته أنها تعمل برجليها ما تعمله النساء بأيديهن من خط وغير ذلك فأحضر لها دواة فتناولت برجلها اليسرى قلماً فلم ترض شيئاً من الأقلام المبرية التي أحضروها فأخذت السكين وبرت لنفسها قلماً وشقته وقطته وأخذت ورقة فأمسكتها برجلها اليسرى وكتبت باليمنى أحسن ما يكتبه الكتاب بيمينهم وناولت الرقعة للوزير.

فإذا في الورقة سؤال بالزيادة في راتبها فزادها وأعادها إلى بلدها وقيل أن لها قبراً مشهوراً بالإسكندرية يزار وهو موجود الآن بباب رشيد على يمين الداخل ويعرف بمقام بنت خداوردى[٩٣].

١٩ـ العبدرية، ت٦٤٧هـ/١٢٤٩م:

عرفت باسم سيدة بنت عبد الغني بن علي ، أم العلاء ، معلمة فاضلة ، من أهل غرناطة . نشأت بمدينة مرسية ، علّمت في دور الملوك . فقد كانت مليحة الخط ، نسخت الإحياء للإمام الغزالي بخطها(٩٤).

٢٠ـشجرة الدر ، ت٦٥٥هـ/١٢٥٧م:

من الشهيرات في تاريخ الإسلام ذات إرادة وحزم وعقل ، زوجة الملك الصالح بمصر، كانت تكتب الخط وتصدر المراسيم وعليها توقيع شجرة الدر باسم والدة خليل(٩٥).

٢١ـشهدة بنت عمر بن العديم العقيلي، ت٧٠٩هـ/١٣٠٩م:

محدثة فاضلة وكاتبة مجيدة ذات صلاح ، سمعت من الكاشغري ومن عمر بن بدر بن سعيد الموصلي وأجاز لها ثابت بن مشرف ، وسمع منها الذهبي والبرهان الحلبي ، توفيت بمدينة حلب(٩٦).

٢٢ـست الوزراء المعروفة بالوزيرة ، ت٧١٧هـ/١٣١٧م:

أم عبد الله بنت عمر بن أسعد بن المنجا التنوخية الدمشقية ، محدثة ذات أخلاق فاضلة ، حدثت بدمشق ومصر، روت عن أبيها وغيره ، وكانت على خبر عظيم ، اشتهرت بالكتابة"(٩٧).

٢٣ـفاطمة بنت القاسم البرزالي ، ت٧٣١هـ/١٣٣٠م:

محدثة سمعت الحديث من جماعة وحفظت القرآن الكريم ، ت وكتبت ربعة شريفة ، ومن صحيح البخاري عدة أجزاء ، وأحكام مجد لدين ابن تيمة(٩٨).

٢٤ـخديجة بنت عثمان بن محمد الهوري، ت٧٣٤هـ/١٣٣٣:

كانت جيدة الخط والإنشاء تكتب بخطها الإجازات ، كما كانت محدثة (٩٩).

٢٥ـست الوزراء ، ت٧٣٦هـ/١٣٣٥م:

بنت محمد بن عبد الكريم بن عثمان المشهور بابن الشماع ، متفقهة ، كانت تجيد الخط ، كتبت القرآن وحفظت شيئاً كثيراً من فقه أبي حنيفة ، كما تفقهت على يد والدها(١٠٠).

٢٦ـشهدة بنت عبد العزيز بن بدر، ت٧٥٧هـ/ ١٣٥٦م:

محدثة ، سمعت بقراءة أبيها ، تعلمت الكتابة(١٠١).

٢٧-أم الخير بنت أحمد بن عيسى:

ولدت سنة (٨١٠هـ -١٤٠٧م) ، كانت حافظة للقرآن العظيم ، كاتبة قارئة . وقد لقيها إسماعيل بن علي بن محمد ، أبو الخير البقاعي ، المشهور بكتابة الخط المنسوب وينظم الشعر المقبول وقد قرأ إسماعيل للكاتبة أم الخير وأجاز لها جماعة(١٠٢).

٢٨-عائشة ست العيش القاهرية، ت٨٤٠هـ/١٤٣٦م:

أم عبد الله وأم الفضل عائشة بنت القاضي علاء الدين علي بن محمد بن علي الكاتبة الفاضلة الصالحة الكنانية العسقلانية الأصل ثم المصرية ، سبطة القلانسي.أجاز لها ابن قاضي الجبل والخلاطي وجماعة من الشاميين والمصريين . كانت خيرة ، تكتب الخط الجيد وهي والدة القاضي عز الدين(١٠٣).

٢٩-كلثوم بنت عمر، ت٨٥٦هـ/١٤٥٢م:

محدثة ذات دين وصلاح وعقل ، من أهل القاهرة ، سافرت إلى مدينة دمشق مع أبيها فأقامت عشر سنين ، قرأت القرآن الكريم ، وسمعت الصحيح عن أبي المحاسن يوسف بن الصيرفي ، وقد نالت مكانة لجودة خطها الحسن(١٠٤).

٣٠-زينب بنت علي ، ت٨٣٠هـ/ ١٤٢٦م:

كاتبة فاضلة ولدت سنة ٨٣٠هـ/ ١٤٢٦م ، بمحلة روح بالقرب من طوخ في صعيد مصر على غربي النيل . فنشأت بها ، حفظها والدها القرآن وعلمها الكتابة(١٠٥).

٣١-عائشة بنت عمارة بن يحيى:

شاعرة من شاعرات المغرب ، ذات فصاحة وبلاغة ، كانت تجود الخط ، وقد كتبت بخطها كتاب يتيمة الدهر للثعالبي في ثمانية عشر جزء ، وفي خاتمة كل سفر منه قطعة من الشعر من نظم والدها أبو الطاهر عمارة الشريف بن يحيى(١٠٦).

٣٢-زينب ، ت٨٧٩هـ/ ١٤٧٤م:

بنت إبراهيم بن محمد بن أحمد الشنويهي ، محدثة ذات صلاح ودين وعبادة ، حدثت بما سمعت . وسمع منها الطلبة . وحمل عنها السخاوي . كانت كاتبة قارئة . قرأت القرآن ونظرت في كتب العلم(١٠٧).

٣٣- عائشة الباعونية ، ت٩٢٢هـ/١٥١٦م:

عائشة بنت يوسف بن أحمد بن ناصر الدمشقية ، والباعونية نسبتها إلى باعون من قرى عجلون في شرقي الأردن. نالت حظاً وافراً من العلوم في مدينة القاهرة ، كما زارت مدينة حلب . وقد نالت شهرة عالية لجودة خطها ، حيث خطت بيدها عدة كتب منها الملامح الشريفة والآثار المنيفة ، وكتاب فيض الفضل كما أنها كانت شاعرة ومن شعرها:

نَزِهِ الطَّرْفَ في دمشقَ ففيها   كُلُّ ما تَشْتَهي وما تَخْتَارُ(١٠٨).

٣٤-بنت قريمزان ، ت٩٦٦هـ/١٥٥٨م:

هي فاطمة بنت عبد القادر بن محمد بن عثمان الحلبية الشهيرة ، شيخة الخانقتين العادلية والرواحية معاً. انتهت إليها رياسة نساء زمانها في مدينة حلب ، لما لها من الخط الجيد ، والعبارة الفصيحة ، وقد نسخت العديد من الكتب. حيث أخذت عن زوجها كمال الدين محمد الأردبيلي الكثير من العلم(١٠٩).

٣٥- زينب بنت محمد الشافعي، ت٩٨٠هـ/ ١٥٧٢م:

عالمة فاضلة وأديبة شاعرة مولدها ووفاتها في مدينة دمشق ، قرأت على أخيها وكذلك والدها تنقيح اللبابة وقسماً من المنهج ، وكتبت كتباً بخطها ، مدحت والدها بقصيدة تقول فيها:

إنـما العّـــالمُ الــذي   جمعَ العلمَ واكتملَ
قــام فيـــه بحقّه   يتبعُ العلمَ بالعملَ(١١٠).

٣٦-فاطمة بنت إبراهيم:

أصلها من الآستانة ، كان والدها قاضياً في أدرنة ثم عزل عنها سنة ١١٢٤هـ/١٧١٢م.
وقد أخذت فاطمة الخط عن زوجها توقاتي محمود أفندي وحصلت على الإجازة منه ، فكانت تجيد خط النسخ والثلث والجلي(١١١).

٣٧-حليمة بنت محمد صادق:

خطاطة من الآستانة ، كان والدها مدرساً وإماماً للوزير خطيب زادة يحيى باشا . أتقنت الخط واشتهرت به وقد أجازها في سنة ١١٦٩هـ/١٧٥٥م ، الخطاط محمد راسم(١١٢).

٣٨ـجنة عدنان:

ابنة عدنان أخمد عزت الصغرى ، اكتشف موهبتها في الخط والدها ثم قدمها إلى أصدقائه من الخطاطين ، ثم سافرت برفقة والدها وأختها الكبرى فرح والتقت بالخطاط الشهير جامد الآمدي وتكررت الزيارة أيضاً مع الخطاط سيد إبراهيم المصري ، كما حصلت على إجازة أولية في الخط منهما[١١٣].

٣٩ـزاهدة هانم كريمة عالي باشا:

أصلها من الآستانة أخذت عن المرحوم مصطفى عزت الشهير وأجازها المذكور فكانت تكتب الخط الحسن . ويوجد بخطها ألواح معلقة على بعض المساجد والتكايا بالأستانة ، لم نقف على تاريخ وفاتها ولكن في سنة ١٢٩٠هـ/١٨٧٣م ، كانت موجودة[١١٤].

٤٠ـأسماء عبرت:

خطاطة من خطاطات القسطنطينية ، ولدت سنة ١١٩٤هـ/١٧٨٠م ، ابنة أحمد أغا رئيس أغوات الخاصة في البلاط العثماني ، وزوجة الخطاط الشهير محمود جلال الدين ، وعليه أخذت قواعد الخط ، اشتهرت بجودة خطها الجميل . وأهم ما كتبته تمثل في حلية السعادة الشريفة التي تتضمن صفات الرسول سنة ١٢٠٩هـ/ ١٧٩٤م ، وهي في غاية الدقة والكتابة والزخرفة.

وقتذاك كانت أسماء تبلغ خمسة عشر عاماً ، فنالت إعجاب الجميع ، واللوحة محفوظة في متحف طوب كابي سراي بإسطنبول ، ولكي تكون أسماء قدوة لقريناتها فقد أضيف إلى اسمها وهي تحصل على الإجازة لقب عبرت[١١٥].

٤١ـصالحة خاتون:

نشأت في بغداد ، حفظت القرآن الكريم ، وأحاطت بمبادئ العلوم العقلية والنقلية ، كان لها خط حسن تعلمت على يد الخطاط سفيان الوهبي البغدادي ، كتبت مصحفاً بقلم الثلث والنسخ على قاعدة ياقوت المستعصمي محلى بالذهب[١١٦].

٤٢ـالخطاطة حافظة بنت محمد سعيد، ت ١٣٤٦هـ/١٩٢٧م:

خطاطة فاضلة . اكتسبت جودة الخط من سفيان الوهبي الخطاط الشهير ، وأجادت خطي النسخ والثلث ، ومن آثارها الخطية بعض اللوحات من آيات القرآن الكريم[١١٧].

٤٣-زوجة السردار عبد القدوس خان معتمد الدولة الأفغانية :

هي من فضليات نساء كابل-عاصمة أفغانستان-ومن بيت عريق في الحسب والنسب ماهرة أديبة تعلمت تعلماً راقياً، فكانت تكتب الخط الجيد الحسن الذي لا مثيل له فخطها يضاهي أشهر الخطاطين ، ويشهد على ذلك صورة فوتوغرافية لخطها منشورة في مجلة كابل ، كتبت فيها سورة الفاتحة بتمامها بالخط الفارسي الصحيح على القواعد التامة مذهبة ومزخرفة بالنقش البديع . ولكن للأسف لم تصرح المجلة المشار إليها باسم زوجة السردار الكريم ربما مراعاة للعادة الجارية في غالب بلاد الإسلام[١١٨].

خاتمـــة :

إن ما يمكن أن يستشف من القراءة الدقيقة للمرأة ومزاولتها مهنة الكتابة والخط العربي، أنها حقاً رحلة ممتعة وموجزة ومفيدة تلقي الضوء على البدايات الأولى المتواضعة في مفاصل التاريخ للحضارة العربية الإسلامية في مناخ بالغ القدسية والسمو ، وذلك بعد أن سطع للمرأة ضوء النور وفتح أمامها باب الثقافة وباب اكتساب العلم وذلك في حمى تعاليم الإسلام.

وبدون شك مثلت المرأة بحضورها القوي ومساهمتها الفعالة ودورها الحقيقي في إعطاء الحيوية لفن الخط والقدرة على استمرار تطوره عند النساء ، وكأن الخط كائن حي ينمو ويتنوع ، فغدا الخط العربي عندها ذو شخصية قائمة بذاتها ، ويكفيها فخراً أن جهدها الفني لم يضع سدى وإنما ما زالت آثارها محفوظة في المتاحف والمكتبات.

وهذا يؤكد أن المرأة مخلوق رائع أودعت بها مواهب مدهشة ، وطاقات عظيمة ، قدمت خدمات جليلة ، كونها الرائدة بإنعاش حركة الكتابة بدءً من العصر النبوي ، وكأن المرأة والخط كانتا على مفترق مهد لهما ظهور ضوء الإسلام.

هكذا احتلت المرأة مكانة سامية في سلم الفنون العربية ، واستطاعت أن تواكب نهضة علمية ومعرفية هائلة جسدتها بعمق في لوحات ومخطوطات تحمل سمات الفن العربي والروح الشرقية . فكانت المرآة مدرسة لأجيال المجتمع النسائي اللاحق ، عندما قدر لها أن تستمر على امتداد العصور وتبقى على صلة قوية بمزاولة مهنة الخط العربي والدراية بفنونه ، بما يخدم الحضارة العظيمة الرائعة ، وهذا دليل قاطع على الاعتراف بدورها المقدس ، فقدمت البرهان الأقوى على أنها شطر المجتمع الذي لا يستهان به بحال من الأحوال.

الحواشـــــي

(١) ابن سيده : المحكم والمحيط الأعظم ، ج٦، ص٤٨٢(مادة كتب)/ الزمخشري : أساس البلاغة ، ج٢، ص١٢١(مادة كتب).

(٢) أبو زيد : عنوان المقال " المرأة والخط العربي: المجلة العربية ، مصر ،العدد(٤٣٩) ص٣٩.

(٣) حنش: الخط العربي وحدود المصطلح الفني، ص٢٤.

(٤) زريق: كيف نعلم الخط العربي، ص ١٢.

(٥) الزبيدي : تاج العروس ، ج١٩، ص٢٤٨. (مادة الخط).

(٦) ابن منظور : لسان العرب ، ج١٤، ص١١٩٨.(مادة خطط).

(٧) عطية وآخرون : المعجم الوسيط ، ص٢٤٤(مادة الخط)/ حجازي ، مدكور: المعجم الوجيز، ص٢٠٣. (مادة الخط).

(٨) ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون "العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر"،ج١، ص٥٢٤.

(٩) غنوم ، القوتلي : الخط العربي ، ص١٥.

(١٠) غنوم ، القوتلي : الخط العربي، ص١٥.

(١١) شوحان: رحلة الخط العربي من المسند إلى الحديث ، ص١٤.

(١٢) بهنسي : جمالية الفن العربي، مجلة عالم المعرفة،العدد(١٤)،ص٩٣-١٠٥.

(١٣)الصفائي: التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية،ص٣.

(١٤) أفلاطون: (٤٢٨-٣٤٧ق.م) فيلسوف يوناني ، من أتباع سقراط ، معظم مؤلفاته محاورات عالج فيها موضوعات مختلفة كالرياضيات،والسياسة، والتربية ، والحب والصداقة ، والفضيلة ، وأشهر محاورات أفلاطون كتاب الجمهورية ، وقد رسم فيه صورة للمدينة الفاضلة كما تخيلها، معلناً أن لا صلاح للجنس البشري إلا إذا أصبح الفلاسفة حكاماً أو أصبح الحكام فلاسفة. البعلبكي : معجم أعلام المورد ،ص٦٠.

(١٥) البياتي : نفائس الخط العربي ، ص١٤.

(١٦) سورة الفلق،الآية (٣-٥).

(١٧) سورة القلم،الآية(١).

(١٨) القلقشندي : صبح الأعشى في صناعة الإنشا ،ج٣، ص١٣.

(١٩) الألباني : سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها ،ج٥، ص٤١.

(٢٠) الحاكم : المستدرك على الصحيحين ،ج١، ص١٠٦.

(٢١) البياتي: نفائس الخط العربي ، ص١٣.

(٢٢) الألباني : صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته ، ص٤٣٢.

(٢٣) غنوم ، القوتلي : الخط العربي ، ص١٥٦.

(٢٤) البياتي: نفائس الخط العربي ، ص١٣.

(٢٥) غنوم ، القوتلي : الخط العربي ، ص١٥٧.

(٢٦) البياتي: نفائس الخط العربي ، ص١٣.

(٢٧) حسن : خصائص الحروف العربية ومعانيها ، ص١-٣.

(٢٨) سورة يوسف ، الآية رقم(٤٣).

(٢٩) زكريا: عنوان المقال" فن الخط العربي"،مجلة الأمة القطرية ، ١٤٠٣ه/١٩٨٣م ، العدد (٤٤) ، ص٤٧.

(٣٠) صبره : الخط العربي ، ص ٦ - ٧ .

(٣١) طبال: الجديد بالخط الكوفي، ص٢٣

(٣٢) سرحان : حرفنا العربي وأعلامه العظام عبر التاريخ، ص٤٥.

(٣٣) زريق : كيف نعلم الخط العربي ، ص ٢٨ .

(٣٤) شريفي: اللوحات الخطية في الفن الإسلامي ، ص٥٣.

(٣٥) الرفاعي : الخط العربي ، ص٦٦.

(٣٦) المصرف : بدائع الخط العربي ، ص٥٠ .

(٣٧) الشهابي : النقوش الكتابية في أوابد دمشق ، ص١٣١.

(٣٨) بهنسي : الخط العربي ، ص ٨٧.

(٣٩) زريق : الخطوط العربية وزخرفتها ، ص ٩٣.

(٤٠) مرزوق: الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر العثماني ، ص٣٣.

(٤١) حنش : الخط العربي في الوثائق العثمانية ، ص ١٠٠.

(٤٢) الرفاعي : الخط العربي ، ص ١٠٩.

(٤٣) مرزوق: الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر العثماني ، ص٨٧.

(٤٤) هبو : نشأة الكتابة وأشكالها عند الشعوب ، ص٧٥.

(٤٥) عباس : خصائص الحروف العربية ومعانيها ، ص٩٥.

(٤٦) حتي: العرب تاريخ موجز ، ص١٦٤.

(٤٧) زكريا:عنوان المقال: فن الخط العربي" ، مجلة الأمة القطرية ، العدد(٤٤) ، ص٤٧.

(٤٨) الأفغاني: الإسلام والمرأة ، ص٧.

(٤٩) الأفغاني : الإسلام والمرأة ، ص٢٦.

(٥٠) عبيد : المرأة ماضيها وحاضرها ، ص٧-٩.

(٥١) البخاري : الجامع الصحيح ،ج١،ص٤١/ الطبراني:المعجم الكبير،ج١٩، ص٣٩٥.

(٥٢) المنذري : الترغيب والترهيب من الحديث ، ج١، ص٩٤.

(٥٣) الطبراني : مسند الشاميين ،ج٣، ص٢٦٣.

(٥٤) ابن الأشعث : سنن أبي داود، ج٤، ص٣٩/ابن الجوزي: الحث على حفظ العلم وذكر كبار الحفاظ ، ص٣٣.

(٥٥) القزويني : سنن ابن ماجة ، م.ج١، ص٢١٥.

(٥٦) عبد الرحيم :عنوان المقال " العلم في الشعر العربي ، موسوعة روائع الشعر العربي ، م.ج١، ص٨.

(٥٧) سورة طه : الآية رقم(١١٤).

(٥٨) سورة المجادلة ، الآية رقم (١١).

(٥٩) النيهوم ، الصادق ، وآخرون: موسوعة مسيرة الحضارة ،ج٢، ص١٦٦.

(٦٠) عبد الوهاب : تعدد نساء الأنبياء ومكانة المرأة ، ص٢٧٢.

(٦١) الأفغاني : الإسلام والمرأة ، ص٤٤.

(٦٢) الترمذي : سنن الترمذي ، ص٢٧٦.

(٦٣) أبو زيد : عنوان المقال " المرأة والخط العربي: المجلة العربية ، مصر ، العدد (٤٣٩) ، ص٣٩.

(٦٤) الكردي : تاريخ الخط العربي وآدابه ، ص١٥١.

(٦٥) أبو زيد : عنوان المقال " المرأة والخط العربي:المجلة العربية ، مصر ، العدد(٤٣٩) ، ص٣٩.

(66) Foucault .M:Naissance De La Clinioue,p.29.

(٦٧) أبو زيد : عنوان المقال " المرأة والخط العربي: المجلة العربية ، مصر، العدد(٤٣٩) ص٣٩.

(68)hassan.massoudy.pagesperso-orange.fr/art14.htm

(٦٩) ابن عبد ربه : العقد الفريد ، ج٤، ص٢٧٦.

(٧٠) سلوم:عنوان المقال" الخط العربي تاريخي وأنواعه" ، مجلة المورد، العدد (٤) ، ص٢٦.

(٧١) ابن الأثير : المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر،ج١، ص٦٢.

(٧٢) ابن عبد البر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ص٩١٥/ ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة ، ج٧، ص١٦٢/ابن حجر العسقلاني:الإصابة في تمييز الصحابة ، ج٨، ص١٢٠.

(٧٣) ابن يوسف المزي: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ،ج٣٥،ص٢٠٧/ الشحود : مشاهير النساء المسلمات ، ص٢٠٩.

(٧٤) ابن سعد:الطبقات الكبير،ج١٠، ص٢١٨/ البلاذري: فتوح البلدان ،ج٥، ص٦٦١.

(٧٥) أبي حاتم التميمي : الثقات ،ج٥، ص٢٨٨-٢٨٩ /الذهبي:العبر في خبر من عبر ، ج١، ص١١٣/ الزركلي: الأعلام ،ج٣، ص٢٤٠.

(٧٦) ابن حجر الدين العسقلاني: تهذيب التهذيب،ج٤، ص٦٨٧.

(٧٧) أبي الفرج الأصفهاني : الأغاني ، ج٢١، ص٥٤.

(٧٨) الناصر لدين الله : عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله ، أول من تلقب من الأمويين بألقاب الخلفاء وتسمى بأمير المؤمنين، من أعظم الأمراء في الأندلس، تلقب الناصر لدين الله ، كان عاقلاً داهية ، كبير القدر،كثير المحاسن،محباً للعمران،مولعاً بالفتح وتخليد الآثار،حكم خمسين سنة وستة أشهر،وكان وفاته في سنة ٣٥٠هـ/٩٦١م وله من العمر ثلاثة وسبعين سنة. ابن الأثير:الكامل في التاريخ ،ج٧، ص٢٧٠.

(٧٩) ابن بشكول : الصلة ، ج١، ص٩٩٢.

(٨٠) الصفدي: الوافي بالوفيات ،ج١٦،ص٣١٤/ السيوطي: نزهة الجلساء في أشعار النساء ، ص١٦.

(٨١) ابن أبي الوفاء : الجواهر المضية في طبقات الحنفية ، ج٤، ص١٢٠.

(٨٢) السيوطي : بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ،ج٢، ص٢٦٩.

(٨٣) ابن بشكول : الصلة ، ج١، ص٩٩٢.

(٨٤) البياتي : نفائس الخط العربي ، ص٢٦٦-٢٦٧.

(٨٥) رية : كورة واسعة بالأندلس قبلى قرطبة ، تتصل بالجزيرة الخضراء.البغدادي : مراصد الإطلاع على أسماء الأماكن والبقاع ،ج٢، ص٦٥٠.

(٨٦) ابن بشكول : الصلة ، ج١، ص٩٩٣.

(٨٧) بنت علي فواز : الدر المنثور في طيقات ربات الخدور ، م.ج١، ص٣٩٦.

(٨٨) ابن الاثير: الكامل في التاريخ ،ج٨، ص٤٥٣/الذهبي: سير أعلام النبلاء ،ج١٨، ص٤٨٠.

(٨٩) ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ،ج١٢، ص٢٧٣/ ابن كثير: البداية والنهاية ، ج١٦، ص١١١.

(٩٠) ابن خلكان:وفيات الأعيان ،ج٢، ص٤٧٧/القلقشنندي:صبح الأعشى في صناعة الإنشا ،ج٣، ص١٨/السيوطي : نزهة الجلساء في أشعار النساء ، ص١٢.

(٩١) الدر بكري : تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس،ج٢، ص٣٦٦.

(٩٢) ابن العبري : مختصر تاريخ الدول ، ص٤٢١.

(٩٣) الكردي : تاريخ الخط العربي وآدابه ، ص٣٠٢- ٣٠٣.

(٩٤) الزركلي : الإعلام ،ج٣، ص١٤٨.

(٩٥) ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ج٧، ص٥٣/الذهبي : تاريخ الإسلام ، ج٤٨، ص١٩٨-١٩٩/البياتي : نفائس الخط العربي ، ص٢٨٠.

(٩٦) الذهبي: ذيول العبر في خبر من عبر ، ص٢٢/ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ج٢، ص١٩٥/ ابن العماد الحنبلي:شذرات الذهب في أخبار من ذهب ،ج٨،ص٣٨.

(٩٧) الصفدي: الوافي بالوفيات ، ج١٥، ص٧٣.

(٩٨) ابن العماد الحنبلي:شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ج٨، ص١٦٩.

(٩٩) كحالة : أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام ،ج١،ص٣٣٦.

(١٠٠) ابن حجر العسقلاني : الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ،ج٤، ص٢٤/كحالة : أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام ،ج٢، ص١٧٤.

(١٠١) كحالة : أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام ،ج٢،ص٣١٣.

(١٠٢) السخاوي : الصوء اللامع لأهل القرن التاسع ،ج٢، ص٣٠٣/ كحالة : أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام ، ج١، ص٣٨٨-٣٨٩.

(١٠٣) ابن العماد الحنبلي:شذرات الذهب في أخبار من ذهب،ج٩، ص٣٤٢.

(١٠٤) السخاوي: الصوء اللامع لأهل القرن التاسع ، ج١٢، ص١١٨/ كحالة :أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام ،ج٢، ص٤٦.

(١٠٥) السخاوي : الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، ج١٢، ص٤٥.

(١٠٦) الحفناوي: تعريف الخلف برجال السلف ، ص٢٨٩/ كحالة :أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام ،ج٣، ص١٨٢-١٨٣.

(١٠٧) السخاوي : الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، ج١٢، ص٣٩.

(١٠٨) ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب في أخبار من ذهب ،ج١٠، ص١٥٧-١٥٩.

(١٠٩) ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج١٠، ص٥٠٦.

(١١٠) ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب في أخبار من ذهب،ج١٠،ص٥٧٤ /الزركلي : الأعلام ،ج٣، ص٦٧.

(١١١) الكردي : تاريخ الخط العربي وآدابه ، ص٢٩٩.

(١١٢) كحالة : أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام ، ج١، ص٢٩٢.

(١١٣) البياتي : نفائس الخط العربي ، ص٢٦٩-٢٧٠.

(١١٤) الكردي : تاريخ الخط العربي وآدابه ، ص٢٩٩.

(١١٥) البياتي : نفائس الخط العربي ، ص٢٦٥.

(١١٦) البداح : عنوان المقال"المرآة وفن الخط العربي ، مجلة الكويت،العدد(١٨٧)،ص٣.

(١١٧) كحالة : أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام ،ج١، ص٢٣١.

(١١٨) الكردي : تاريخ الخط العربي وآدابه ، ص٣٠١.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً-المصادر العربية:

١-القرآن الكريم.

٢-ابن أبي الوفاء ، محي الدين أبي محمد عبد القادر بن محمد بن محمد بن نصر الله بن سالم ، ت٧٧٥هـ/١٣٧٣م : الجواهر المضية في طبقات الحنفية ، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ، هجر للطباعة والنشر ، الطبعة الثانية ، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

٣- ابن بشكول ، أبو القاسم خلف بن عبد الملك ، ت٥٧٨هـ/١١٨٣م : الصلة ، تحقيق إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م.

٤-ابن الأثير، أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد ، ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م : الكامل في التاريخ ، مراجعة محمد يوسف الدقاق ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

٥- أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق على محمد معوض ، تقديم محمد المنعم البري وآخرون، دار الكتب العلمية ، بيروت.

٦- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، تحقيق أحمد الحوفي ، بدوي طبانة ، دار نهضة مصر ، القاهرة ، الطبعة الثانية.

٧- ابن الأشعث ، أبي داود سليمان، ت٢٧٥هـ/٨٨٨م : سنن أبي داود ومعالم السنن ، بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع ، الرياض ، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

٨- البخاري، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل ، ت ٢٥٦هـ/٨٧٠م: الجامع الصحيح ، تحقيق محب الدين الخطيب ، المكتبة السلفية ، القاهرة ، الطبعة الأولى ،١٤٠٠هـ ١٩٧٩م.

٩- البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر، ت٢٧٩هـ/٩٨٢م: فتوح البلدان ، تحقيق عبد الله أنيس الطباع ، مكتبة المعارف ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

١٠- الترمذي ،محمد بن عيسى ، ت٢٧٩هـ/٨٩٢م : سنن الترمذي ، تعليق محمد ناصر الدين الألباني ، مكتبة المعارف ، الرياض ، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

١١- ابن تغري بردي ، جمال الدين أبي المحاسن يوسف ، ت٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، تقديم وتعليق محمد حسين شمي الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

١٢- ابن الجوزي،أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ، ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، تحقيق محمد عبد القادر عطاء ، مراجعة نعيم زرزور دار الكتب العليمة ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

١٣- الحث على حفظ العلم وذكر كبار الحفاظ ، تحقيق فؤاد عبد المنعم ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، الطبعة الثانية ، ١٤١٢هـ/١٩٩١م.

١٤- أبي حاتم التميمي،محمد بن حيان بن أحمد ، ت ٣٥٤هـ/٩٦٥م : كتاب الثقات ،مراقبة محمد بن المعيد خان ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدر أباد ، الطبعة الأولى ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.

١٥-الحاكم ،أبي عبد الله محمد بن عبد الله ، ت ٤٠٥هـ/١٠١٤م: المستدرك على الصحيحين ، دار الحرمين ، الطبعة الأولى ، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

١٦- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي ، ت٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م : تهذيب التهذيب ، اعتناء إبراهيم الزيبق ، عادل مرشد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م.

١٧- الإصابة في تمييز الصحابة اعتناء إبراهيم الزبيق ، عادل مرشد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

١٨- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت.

١٩- ابن خلدون ،عبد الرحمن، ت٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م: العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، مراجعة سهيل زكار ، دار الفكر، دمشق ، الطبعة الأولى ، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

٢٠- ابن خلكان،أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم، ت٦٨١هـ/١٢٨٢م: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت.

٢١- الديار بكري ، حسين بن محمد بن الحسن ، ت٩٦٦هـ/١٥٥٨م: تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس ، مؤسسة شعبان للنشر ، بيروت.

٢٢- الذهبي،أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان ، ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م :سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

٢٣- تاريخ الإسلام ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١١هـ/١٩٩٠م.

٢٤- العبر في خبر من عبر ، تحقيق وضبط أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

٢٥- ذيول العبر في خبر من عبر، تحقيق وضبط أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

٢٦-الزمخشري ، أبو القاسم محمود بن عمر بن أحمد ، ت ٥٣٨هـ/١١٤٣م: أساس البلاغة ، تحقيق محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

٢٧- السخاوي،شمس الدين محمد بن عبد الرحمن ، ت ٩٠٢هـ/١٤٩٧م: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، دار الجيل ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

٢٨- ابن سيده ، علي بن إسماعيل ، ت ٤٥٨هـ/١٠٦٥م : المحكم والمحيط الأعظم ، تحقيق مراد كامل ، معهد المخطوطات العربية ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٢هـ/١٩٧٣م.

٢٩-ابن سعد ، محمد بن منيع، ت٢٣٠هـ/٨٤٤م :الطبقات الكبير، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤٢١هـ /٢٠٠١م.

٣٠- السيوطي ،جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد، ت٩١١هـ/١٥٠٥م: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

٣١- نزهة الجلساء في أشعار النساء، دار الكتب العلمية ، بيروت،١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

٣٢-الطبراني ، أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب ، ت٣٦٠هـ/٩٧٠م: مسند الشاميين تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

٣٣- المعجم الكبير ، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي ، مكتبة ابن تيمة ، القاهرة،الطبعة الثانية ، ١٤٠٤هـ /١٩٨٣م.

٣٤- الصفائي،الحسن بن محمد بن الحسن، ت ٦٥٠هـ/١٢٥٢م :التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق عبد العليم الطحاوي، دار الكتب ، القاهرة الطبعة الأولى ، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.

٣٥- الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك ، ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م: الوافي بالوفيات ، تحقيق أحمد الأرناؤوط ، تزكي مصطفى ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

٣٦-ابن عبد البر:الحافظ يوسف بن عبد البر النمري، ت٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م:الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، تصحيح عادل مرشد ، دار الإعلام ، الأردن ، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

٣٧-ابن عبد ربه أحمد بن محمد، ت٣٢٨هـ/ ٩٣٩م: العقد الفريد ، تحقيق عبد المجيد الترحيني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م.

٣٨- ابن عبد الحق ، صفي الدين عبد المؤمن ، ت٧٣٩هـ/ ١٣٣٨م : مراصد الإطلاع على أسماء الأماكن والبقاع ، تحقيق علي محمد البجاوي ، دار الجيل ، بيروت، الطبعة الأولى ، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

٣٩-ابن العماد الحنبلي، شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد ، ت ١٠٨٩هـ / ١٦٧٨م : شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط ، دار ابن كثير، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

٤٠-القزويني ، أبي عبد الله محمد بن يزيد ، ت٢٧٣هـ/ ٨٨٦م : سنن ابن ماجة ، تعليق محمد ناصر الدين الألباني ، مكتبة المعارف ، الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

٤١- القلقشندي، أحمد بن علي ، ت ٨٢١هـ/١٤١٨م: صبح الأعشى في صناعة الإنشا تحقيق محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ،١٣٩٩هـ/ ١٩٧٨م.

٤٢- ابن كثير،الحافظ عماد الدين أبي الفدا إسماعيل بن عمر،ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م :البداية والنهاية ، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للنشر، الجيزة الطبعة الأولى ، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

٤٣- ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي بن أحمد، ت٧١١هـ/١٣١١م: لسان العرب تحقيق عبد الله علي الكبير وآخرون ، دار المعارف ، القاهرة.

٤٤- ابن يوسف المزي ،الحافظ جمال الدين أبي الحجاج ، ت ٧٤٢هـ/١٣٤١م : تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، تحقيق بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة للنشر ، بيروت ، الطبعة الأولى ،١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

ثانياً-المراجع العربية:

١- الأفغاني، سعيد: الإسلام والمرأة ، دمشق ، ١٣٦٤هـ/١٩٤٥م.

٢- الألباني ، محمد ناصر الدين: سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها ، مكتبة المعارف ، الرياض.

٣- صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته ،المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ /١٩٨٦م.

٤- البهنسي،عفيف:الخط العربي، دار الفكر، دمشق،الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م.

٥- البيتاني، حسن قاسم حبش : نفائس الخط العربي ، دار القلم ، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

٦-حجازي، مصطفى، ومدكور، إبراهيم: المعجم الوجيز ، الطبعة الأولى ، مجمع اللغة العربية ، مصر، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

٧-حنش، إدهام محمد: الخط العربي وحدود المصطلح الفني،وزارة الأوقاف للنشر والتوزيع الكويت ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

٨- الخط العربي في الوثائق العثمانية ، المؤسسة العامة للنشر والتوزيع ، عمان ، الطبعة الأولى ، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

٩-الحفناوي ، أبي القاسم محمد: تعريف الخلف برجال السلف ، مطبعة ببير الشرقية ، الجزائر ، ١٣٢٤هـ/١٩٠٦م.

١٠- الرفاعي ، بلال عبد الوهاب : الخط العربي ، دار ابن كثير ، دمشق ، الطبعة الأولى ، ١٤١١هـ/١٩٩٠م.

١١- الزبيدي ، محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق : تاج العروس، تحقيق عبد الكريم العزباوي ، وزارة الإعلام ، الكويت ، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

١٢-الزركلي، خير الدين: الأعلام دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الخامسة عشر ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

١٣- زريق ، معروف : الخطوط العربية وزخرفتها ، دار المعرفة ، دمشق، ١٤١٤هـ ١٩٩٣م.

١٤- كيف علم الخط العربي ، دار الفكر ، دمشق ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م.

١٥- زينب ، بنت علي فواز العاملي : الدر المنثور في طبقات ربات الخدور ، المطبعة الأميرية ، الطبعة الأولى ، ١٣١٢هـ/١٨٩٤م.

١٦-سرحان، أحمد عبد الله: حرفنا العربي وأعلامه العظام عبر التاريخ الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ/١٩٨٥م.

١٧-الشحود، علي بن نايف: مشاهير النساء المسلمات ، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

١٨- شريفي ، محمد بن سعيد: اللوحات الخطية في الفن الإسلامي ، دار ابن كثير ،مشق ، الطبعة الأولى ، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

١٩- الشهابي ، قتيبة : النقوش الكتابية في أوابد دمشق ، منشورات وزارة الثقافة ، الطبعة الأولى ، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

٢٠-شوحان، أحمد : رحلة الخط العربي من المسند إلى الحديث ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

٢١- صبره، خليل: الخط العربي ، دار الجوهرة للطباعة والنشر، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م.

٢٢-طباع ، نضال كمال: الجديد بالخط الوفي، الطبعة الأولى ،١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م.

٢٣-عباس ، حسن: خصائص الحروف العربية ومعانيها ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق الطبعة الأولى ، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

٢٤- عبد الوهاب ، أحمد : تعدد نساء الأنبياء ومكانة المرأة ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

٢٥-عبيد ، منصور الرفاعي : المرآة ماضيها وحاضرها ، أوراق شرقية للطباعة والنشر ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

٢٦- عطية ، شعبان عبد العاطي وآخرون:المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة ، الطبعة الرابعة ، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

٢٧-كحالة،عمر رضا:أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام،مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م.

٢٨- الكردي ، محمد طاهر بن عبد القادر: تاريخ الخط العربي وآدابه ، مكتبة الهلال ، ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م.

٢٩-مرزوق ، محمد عبد العزيز: الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر العثماني ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م.

٣٠-المصرف ، ناجي زين الدين : بدائع الخط العربي ، تحقيق عبد الرزاق عبد الواحد ، وزارة الثقافة ، بغداد ، الطبعة الأولى ،١٣٩١هـ/ ١٩٧١م.

٣١-هبو ،أحمد : نشأة الكتابة وأشكالها عند الشعوب ، دار الحوار للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.

ثالثاً-المراجع المعربة:

١- حتي، فيليب : العرب تاريخ موجز ، دار العلم للملايين ، بيروت ، الطبعة السادسة ، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

رابعاً-المراجع الأجنبية:

1-Foucault .M:Naissance Clinioue.p.u.f,1383AH/1963AD.

خامساً-الموسوعات العربية:

١-البعلبكي ، منير:معجم أعلام المورد" موسوعة تراجم لأشهر الأعلام العرب والأجانب القدامى والمحدثين"، دار العلم للملايين ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

٢-عبد الرحيم ، محمد : موسوعة روائع الشعر العربي ، دار الراتب الجامعية ، بيروت المجلد العاشر ، الطبعة الأولى ، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

٣-النيهوم ، الصادق ، وآخرون: موسوعة مسيرة الحضارة، ترجمة ماجد فخري،مراجعة مصطفى شاكر، شركة تراكسيم للطباعة والنشر،طرابلس الغرب، ١٤٠٢هـ/١٩٨١م.

سادساً- الدوريات العربية:

١- البداح،علي عبد الله: مجلة الكويت، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م ، العدد(١٨٧).

٢- بهنسي ، عفيف : مجلة عالم المعرفة ، الكويت ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٨م ، العدد(١٤).

٣-الحيدري، بلند: مجلة العربي ، وزارة الإعلام ، الكويت ، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م ، العدد (٤٤٥).

٤- زكريا ، محمد :مجلة الأمة القطرية ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ، العدد (٤٤).

٥-أبو زيد ، أحمد محمود: المجلة العربية ، مصر ، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م، العدد(٤٣٩).

٦- سلوم ، يحيى: مجلة المورد، العدد(٤).

سابعاً: مواقع انترنت:

(1)hassan.massoudy.pagesperso-orange.fr/art14.htm